الذكوات البيض

اسم مشتق من الذكوة
وهي الجمرة الملتهبة والمراد بالذكوات
الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
{عليه السلام}
شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها من الدراري المضيئة
{در النجف}
فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض، وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزها عن الأرض.وفي رواية انها موضع خلوته أو أنها موضع عبادته
في رواية أخرى في رواية المفضل
عن الإمام الصادق{عليه السلام}
قال: قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟ قال:
يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين
مسجد السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

العدد (١٢) السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ – أيلول ٢٠٢٤ م

المجلد الرابع

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education &
Scientific Research
Research & Development
Department

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

مع وافر التقدير

أ.د. حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٧

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

المشرف العام
علاء عبد الحسين جواد القسّام
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقانى / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

العدد (١٢) السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ – أيلول ٢٠٢٤ م

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

مجلة الذكوات البيض
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات
الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١
الرقم المعياري الدولي
ISSN 2786-1763
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)
لسنة ٢٠٢١
البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

العدد (١٢) السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ – أيلول ٢٠٢٤ م

دليل المؤلف .....

١–أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.
٢– أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:
أ. عنوان البحث باللغة العربية .
ب . اسم الباحث باللغة العربية، ودرجته العلمية وشهادته.
ت . بريد الباحث الإلكتروني.
ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.
ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.
٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.
٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).
٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغية APA
٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.
٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.
٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:
أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.
ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)
أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .
٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.
١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .
١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.
١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.
١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.
١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.
١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.
١٦–تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.
١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.
١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.
١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.
٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.
٢١–ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)
أو البريد الإلكترونيّ:(hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة
٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى العدد الثاني عشر المجلد ٤

ت	اسم المؤلف واللقب العلمي	عنوان البحث	ص
١	أ.د.صلاح الدين قادر أحمد	دلالات الشكل والجمال في التصميم الداخلي	٨
٢	أ.د.جنان ناظم حميد	الأثر العقديّ في التفسير اللغويّ (ثلّة)أنموذجاً	٢٨
٣	أ.د.اسراء خليل فياض حسين	الآخر في شعر ابن دريد الأزدي	٥٠
٤	أ.د. عذراء اسماعيل زيدان	دور مادة الاشغال اليدوية في خدمة المجتمعات طالبات المرحلة الجامعية دراسة ميدانية	٥٨
٥	هدى حميد كاظم أ.د. رياض عبّود إهويّن	النظير النحوي عند المنتجب الهمذاني (ت ٦٤٣هـ) في كتابه (الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد)دراسة تحليلية	٦٨
٦	م. د. إبراهيم صالح مهدي	فلسفة التكامل وحماية البيئة في الشريعة الإسلامية	٨٢
٧	م.د. عزيز صادق عزيز	دور المحكمة الاتحادية العليا في مكافحة الفساد	٩٢
٨	م.د. ناصر عبود حمد	قاعدة العزة،دراسة فقهية استدلالية وتحليلية	١٠٤
٩	م.د. قائد عبد المطلب بهاء م.د. سوسن جمال جواد	الروايات التفسيرية الواردة عن الصادقين(عليهما السلام) بين القبول والرد (دراسة في المباني الرجالية عند الإمامية)	١١٨
١٠	م.د. موفق صبري مهدي	أثر أسلوب التعلم التشاركي في تحصيل طلبة كلية الآداب في مادة علم الأحياء وتفكيرهم المنطقي	١٣٦
١١	م. شهد أحمد كاظم	تقطيع الاحاديث عند مدرسة أهل البيت(عليهم السلام) دراسة في الأقسام والأسباب والآثار	١٥٢
١٢	م.آمنه فاضل فياض	آراء الشيخ محمد المكي الناصر في علوم القرآنفي تفسيره التيسير في أحاديث التفسير	١٦٤
١٣	م. هدى غازي عسكر	تمثلات الآخر في شعر قعنب بن أم صاحب (ت٩٦هـ)	١٧٢
١٤	فدك فريد حميد عبد الرضا أ.م. د. مسلم حسين عطية	المسؤولية الأسرية بين الأبوين في ضوء التعاليم الإسلامية	١٨٤
١٥	أنس كريم علوان م.د. خالد فرج	مفهوم الغيب عند محمد شحرور "دراسة عقدية"	١٩٤
١٦	م.م.ليلى مجيد كاظم	أبنية الجموع في كتاب الممتع في التصريف	٢٠٦
١٧	م. م. علي كردي عبد حسين م. د. محمد علي راغبي	المِلْكيّة وأسبابها في الفقه والقانون	٢١٦
١٨	م. م. حيدر جبار مريوش	الأثرُ النحويّ لِقراءةِ أهلِ البيت (عليهم السلام) في توجيهِ دلالاتِ الألفاظِ القرآنيّةِ	٢٣٦
١٩	م. م. سالم محمد نعيمة أ. د. محمد علي حاجي	السياسة الجنائية العراقية اتجاه الجرائم الجنسية بالصغار	٢٤٨
٢٠	م.م.أكرم عباس محمد علي	نظرات إسلامية على العقد الالكتروني	٢٧٤
٢١	م.م. جعفر سليم محسن	الذكاء الأخلاقي وعلاقته بالسمو الذاتي لدى طلبة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة في جامعة المستنصرية	٢٨٤
٢٢	م.م أسعد كاظم بدر	موقف الجندي من الحرب في الرواية العراقية	٣٠٦
٢٣	م.م. مالك أحمد سدخان	النشاط الزراعي والتجاري عند الأنباط والتدمريون	٣١٨
٢٤	م.م. أمير حسن عبد علي	مدرستا النصّ والرأي، وأثرُهما في التفسير	٣٣٠
٢٥	م.م. حيدر بشار سعيد	اختلاف الفقهاء في مسألة أخذ الجماعة للواحد	٣٤٢
٢٦	Inst.Nadia Ahmed Farhood	The political dimension in	٣٥٦

الروايات التفسيرية الواردة عن الصادقين(عليهما السلام) بين القبول والرد (دراسة في المباني الرجالية عند الإمامية)

م.د. قائد عبد المطلب بهاء
كلية التربية / جامعة البصرة
م.د. سوسن جمال جواد
كلية الإمام الكاظم(عليه السلام)الجامعة/ أقسام البصرة

المستخلص :
تُعدّ دراسة الروايات التفسيرية الصادرة عن المعصوم(عليه السلام) من أولويات الباحثين والعلماء في مجال الدراسات القرآنية وبخاصة ما يتعلق منها بالتفسير ؛ لأنها تمثل الخط الأول لفهم مراد الله في ذلك الكتاب الذي لا ريب فيه، وتأتي أهمية التنقيب والبحث في هذا الموضوع كونه يمثل البذرة الأولى، والمسلك الصحيح لتفسير القرآن العظيم من منابعه التي أمرنا الله تعالى بالأخذ بها، والمتمثلة بمن لاينطق عن الهوى وعترته من ولده الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا(سلام الله عليهم أجمعين).
الكلمات المفتاحية:الذلة ، العزة ، القاعدة الفقهية ، قاعدة العزة.

Abstract:
Studying the interpretive narrations issued by the Infallible (Peace be upon him) is one of the priorities of researchers and scholars in the field of Qur'anic studies, especially those related to interpretation. Because it represents the first line of understanding God's intention in that Book, about which there is no doubt, and the importance of exploring and researching this subject comes because it represents the first seed and the correct path for interpreting the Great Qur'an from its sources that God Almighty has commanded us to adopt, which is represented by those who do not speak from their desires and their descendants from among His children who God removed impurity from them and purified them with a thorough purification (may God's peace be upon them all).
Keywords: humiliation, pride, jurisprudential rule, the rule of pride.

المقدمة:
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين نبينا المرسل محمد، حبيب إله العالمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.
ويُعدّ عهد الإمامين الصادقين ابي عبد الله جعفر الصادق بن محمد بن علي السجاد(ت:١٤٨هـ)، والإمام موسى الكاظم بن جعفر الصادق(ت:١٨٣هـ) من أهم الحقب التأسيسية لِما ورد عن الرسول الأكرم(صلى الله عليه وآله)، وأخيه وابن عمه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام) ؛ لما تتمتع به هذه الفترة من ازدهار علمي دقيق فيما يتعلق بقواعد وأصول تنقيح الروايات بصورة عامة، وتأكيد المفاهيم الصالحة وبخاصة فيما يتعلق بالروايات التفسيرية. وهكذا الحال بالنسبة إلى دور الإمام علي بن الحسين السجاد(عليه السلام) في بعث روح الإسلام من جديد، فقد أظهرت الأدلة والشواهد الكثيرة أنّ أسلوب عمل الإمام السجاد(عليه السلام)، قد أحدث في الأمة تغيّراً وتياراً جديداً مهّد لنشوء مدرسة الصادقين(عليهما السلام)، التي إمتد ظلالها إلى يومنا هذا.
ومما لاشك فيه ورود إشكالات حول الاعتماد على الروايات التفسيرية الموجودة بين أيدينا بما هي روايات واردة عن المعصوم(عليه السلام) ؛ وذلك لورود روايات ضعاف بلحاظ طرقها الواصلة إلينا من جهة، وكذلك دلالة بعضها المخالفة للأصول العقائديّة والقواعد العقلية والحقائق التاريخية، إذ دارت حولها الشبهات والتشكيكات، وهذا يستلزم منا الرجوع إلى المباني المعتمدة في النقد الرجالي فيما يتعلق بأسانيد تلك الروايات ومعرفة المباني لكل مدرسة تفسيرية وفقاً لأسلوب محكم في التعامل معها حتى لا يختلط الغث بالسمين.
ولا شك أنَّ حصر التفسير لذلك الكتاب الذي لاريب فيه بفهم المبنى التي تُقبل بها الرواية وتردُ بالنسبة لعلماء الرجال والدراية المتأخرين أهمية خاصة ؛ وذلك لمعرفة المنهج الرجالي في الوثاقة من عدمها على وفق مبناه، وأهم المباني الرجالية

عند المتأخرين مبنيين،هما: الوثاقة، والوثوق.

وقد عُرِفت المدارس الرجالية بالمعرفة النظرية والعملية ؛ وذلك من خلال تسليط الدراسات والبحوث على دقائق المفاهيم بأمثلتها التطبيقية، والمتتبع يجد هناك تنوع بين علماء الرجال المعاصرين خاصة في تحديد مسلكهم ومبناهم في تصحيح الأخبار على الرغم من إنتماء بعضهم لمشربٍ واحد بوصفهما أستاذاً وتلميذ، ولمرجعهم لمدرسة رجالية واحدة من حيث الزمكان.

وقد اشتمل البحث على جوانب أهمها:

أولا: بيان أهمية الروايات التفسيرية، في نقد ما هو دخيل في تراث التفسير الإسلامي.

ثانياً: موسوعية المدرسة الرجالية عند الشيعة الإمامية، إذ التحول من منطق الدليل إلى منهج القرينة لتوليد قوة احتمالية متراكمة يستفاد منها الاطمئنان للروايات التفسيرية ؛ وذلك بإفادة الباحث الرجالي من الخبرات السابقة لإيجاد الكثير من الفوائد والقرائن, خلال الفترة الزمنية ما بين المتقدم والمتأخر إلى المعاصر، وهذا نجده عند الرجالي المختص كالسيد الخوئي، وعند المفسر المختص كالسيد الطباطبائي رحمهما الله تعالى.

ثالثاً: توضيف قاعدة العرض على القرآن الكريم، والسنة الصحيحة، والتاريخ الصحيح في علم الرجال لنقد الأقوال والروايات الموضوعة وبيان أهمية العقل بذلك.

رابعا: وحدة الحكم على الروايات التفسيرية، رغم اختلاف المباني الرجالية في المدرسة الإمامية المعاصرة.

هذا وقد وقف البحث على بعض الأمثلة من الروايات التفسيرية، موفقاً بين علمين من أعلام المدرسة الرجالية والتفسيرية وهما السيد الخوئي الذي يعتبر من المجددين للمدرسة الرجالية المعاصرة، والسيد الطباطبائي الذي اعتمد في تفسيره الميزان على الكثير من المباحث الروائية.

المطلب الأول: المفاهيم الأساسية للعنوان:

أولاً: مرحلة التأصيل للروايات التفسيرية ومفهومها:

لم يكن التفسير الروائي طارئاً في تراث المسلمين، إذ يجد المتتبع لنشأة المنهج الأثري للتفسير متزامناً مع نزول الوحي، حيث كان الرسول الأكرم(صلى الله عليه وآله) مفسراً للقران بتوجيه من السماء، بدلالة الكثير من الآيات، منها:

قوله تعالى:(وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) [النحل:٤٤]، وقوله تعالى:)وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ(،[ابراهيم:٤]، وقد اتفقت كلمت المسلمين بأن المفسر الأول لذلك الكتاب الذي لاريب فيه هو الرسول الأكرم(صلى الله عليه وآله)، وقد أكد القرآن على مرجعية الأمور الشرعية، والاجتماعية، بل جميع الأمور حال الاختلاف إلى النبي(صلى الله عليه وآله)، وذلك بقوله تعالى:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ) [النساء:٥٩]، ولا شك أن التفسير للقرآن الكريم داخل في مفهوم الآية الكريم.

وكان كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام). بعد الرسول الأكرم(صلى الله عليه وآله) حلقة الوصل بين العبد وربه بلحاظ استنطاق القرآن العظيم، إذ كان كلامه دون كلام الخالق، وفوق كلام المخلوقين(١)، وكان الصحابة حين يقصر فهمهم وتتباين قابلياتهم في التفسير يرجعون إلى علي(عليه السلام)، فيفسره لهم، فهو باب مدينة علم الرسول الأكرم(صلى الله عليه وآله)(٢)، حتى قال ابن عباس وهو حبر الأمة: (جلّ ما تعلمت من التفسير من علي (عليه السلام) (٣)، وقال ابن مسعود: (إنَّ القرآن أنزل على سبعة أحرف، ما منها إلا وله ظهر وبطن، وإنَّ عند علي بن أبي طالب (عليه السلام).علم الظاهر والباطن)(٤).

وبرز المنهج الروائي للتفسير في عهد الصادقين جعفر الصادق، وولده موسى بن جعفر الكاظم(عليهما السلام)، إذ اتخذا من انهيار الدولة الأموية، وبدايات الدولة العباسية جملاً لنشر علم آبائهم، وما ورثاه من علم جدهم المصطفي(سلام الله عليهم أجمعين)، وقد جدد الإمام الصادق(عليه السلام) على رأس المئة الثانية ما طواه النسيان، وطمسته السياسة،

ليسير على نهجه أبنه الإمام من بعده، كما سار هوعلى نهج أبيه، حين قال: (لما حضرت أبي عليه السلام الوفاة قال: يا جعفر أوصيك بأصحابي خيرا، قلت : جعلت فداك والله لأدعنهم والرجل منهم يكون في المصر فلا يسأل أحدا)(٥)، فتخرج على يديهما جيل من حمله العلم والأثر من العامة والخاصة كلٌ حسب مشربه مما يدل على سعة إفق مدرسة الصادقين(عليهما السلام)، إذ ليس باليسير حصر عددهم، وكان من بينهم من ذاع صيته بالتفسير لذلك الكتاب الذي لا ريب فيه من الثقات، أمثال: أبان بن تغلب بن رباح(٦)، وجابر بن يزيد الجعفي(٧)، وعلي بن أسباط بن سالم(٨)، وغيرهم الكثير، وأستمر الحال كابر عن كابر إلى عصر الغيبة، إذ المنهج السائد آنذاك هو ذكر الآية ثم تتبع بالآثار الواردة عن العترة الطاهرة، وهكذا استمر بين أظهر المسلمين عبر العصور رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه واستقاموا على الطريقة فسقاهم الله ماءً غدقاً(٩).

وبعد هذه المرحلة فقد اختلفت المناهج التفسيرية للقرآن الكريم على مرِّ التاريخ، فبعض مناهج المفسرين كان جامعاً لأكثر من منهج، وبعضهم خطَّأ منهجاً دون آخر.

وعليه فلكل مفسر للقرآن الكريم منهج تفسيري وفقاً للأدوات التي يلتزم بها وغالباً ما تكون ضمن المنظومة المعرفية التي يمتلكها ذلك المفسر، والطريقة التي يعتمدها في بيان الآيات من خلال العقل والنقل، ومن الطرق المعتمدة والمتفق عليها بين المسلمين هو طريقة التفسير بالأثر.

وثمت فروق منهجية بين التفسير الذي يعتمد على الحديث الشريف الصادر من المعصوم(عليه السلام)، والتفسير بالأثر ؛ وذلك لاختلاف آراء علماء الحديث بذلك، فمنهم من يراه مرادف لمصطلح الحديث(قول وفعل وتقرير المعصوم(عليه السلام)، ومن ثم قيل لمن يشتغل بالحديث (الأثري)(١٠)، ومنهم من يرى بأن الأثر مساوٍ للخبر(١١)، وذهب بعضهم إلى اعتبار الأثر أعم من الحديث والخبر، فيشمل المرفوع للمعصوم(عليه السلام)، والموقوف الذي هو رواية المصاحب للمعصوم(عليه السلام)، وقد عبر السيد الداماد عن هذا القول بأنه: (الأشهر والأعرف)(١٢)، ويقول الشهيد الثاني في بيان العلاقة بين الحديث والخبر والأثر: (ان الحديث اعم من الخبر مطلقاً، فيقال لكل خبر حديث ولا عكس والاثر اعم منهما مطلقاً)(١٣)، ولعل العموم للأثر نتيجة إدخال قول غير المعصوم(عليه السلام). من الصحابة ضمن هذا المنهج واعتباره حديث صحيح حال وثاقة الرواة، بينما يعتبر الحديث الموقوف ضعيفاً على وفق مبنى الشيعة الإمامية كون المصاحب للمعصوم(عليه السلام)وإن كان ثقة جليلاً يمكنه السهو والنسيان، وعليه يمكن القول إن كل حديث شريف هو أثر وليس العكس، وبذلك يكون الأثر أعم من الحديث الشريف.

وعليه يكون مفهوم الروايات التفسيرية(المنهج الروائي) هو: اعتماد المفسر أو الباحث في علم التفسير على قول وفعل وتقرير المعصوم (عليه السلام)، الذي يدور حول البيان، والإيضاح، والكشف عن مراد الله تعالى في القرآن العظيم، بعد تطبيق الأدوات المنهجية المعتمدة عند أهل الفن في مقام التعامل مع تلك الروايات.

ثانياً: إشكالات القبول والرد للروايات التفسيرية:

لاشك من إنّ الروايات التفسيرية الواردة بخصوص آية من الذكر الحكيم ما هي إلاّ شارحة ومبيّنة ومفصّلة ومؤسسة لكليات القرآن الكريم، وبهذا فإن كلُّ ما يدرس من العلوم كعلوم اللغة، والمنطق، والأصول، والفلسفة إنّما هي مقدمات لفهم ذلك الكتاب الذي لاريب فيه.

وعليه فإنّ الغاية الأساسية من دراسة الروايات التفسيرية هو وضع الأدوات المنهجية التي يمكن للباحث والدارس في مجال التفسير وبخاصة فيما يتعلق بالمنهج الأثري أن يطبّقها في مقام التعامل مع الآيات الشريفة كمحور تدور حوله الروايات الصادرة عن المعصوم(عليه السلام).

وعلى الرغم من أصالة المنهج الروائي للتفسير وتقدمه رتبة على باقي المناهج ما عدا منهج تفسير القرآن بالقرآن فإنه الأول من حيث النشأة والرتبة، إلاّ إن هذا المنهج يواجه بعض الإشكالات على وفق مبنى، وعقيدة، وطريقة المشتغل بالتفسير،

ويمكن إجمال الإشكالات على ضوء بعض الآراء، منها(١٤):

الرأي الأول: ومفاد هذا القول هو عدم وجود أي دور للروايات التفسيرية في فهم القرآن العظيم، وهذا الرأي ينّم عن مراد أصحاب شعار (حسبنا كتاب الله).

الرأي الثاني: وهذا الرأي مفاده هو الاعتماد على الروايات التفسيرية فقط لفهم مراد الله في كتابه العزيز، وهذا الرأي ينم عن مراد من أنكر حجية ظواهر القرآن، إذ أكتفوا بالنصوص الرواية في تفسير القرآن الكريم، وهذا الرأي هوعكس الأول الذي أنكر وهمش دور السنة المشرفة في التفسير.

الرأي الثالث: وهو الذي يقول بمحورية القرآن والسنة معاً، أي الاعتماد على القرآن والحديث الشريف الصادر عن المعصوم(عليه السلام)كمصدرين من مصادر التفسير الأساسية.

الرأي الرابع: وهو الذي يقول بمحورية القرآن المجيد ومدارية الرواية التفسيرية في فهم مراد الله، وخير من مثل هذا الرأي هو السيد الطباطبائي في تفسيره الميزان، كما سيأتي في البحث.

ولاشك هناك أسباب لتعدد هذه الآراء، منها ماهو متعلق بمنهج المفسر تجاه الروايات الواردة إلينا في كتب الحديث المعتمده، فمن كان منهجه إخبارياً يذهب إلى القول بحجية الروايات مطلقاً، بينما يذهب المنهج الإصولي تجاه الروايات إلى وضع أُسس وقواعد نقد الموروث الروائي، سنداً(سلسلة الرواة الوارد ذكرهم في الطريق الموصل للمتن)، ومتناً(لفظ الحديث الذي يتقوم به المعنى).

ومايتعلق بالأول هو ورود من لاتقبل روايته في سند الحديث، وأما الثاني(المتن)فهو معرفة الدخيل من الحديث من الأصيل. وذهب القرآنيون إلى عدم الحاجة للرواية التفسيرية في فهم القرآن الكريم، وإن القرآن يفسر بعضه بعض دون الحاجة لغيره حتى لو كان ذلك الغير هو المعصوم (عليه السلام).

ويذهب البحث إلى الرأي الرابع الذي يقول بمحورية القرآن ومدارية السنة، على أن يكون ذلك وفقاً لقواعد النقد الروائي الرصين، ومن هذه القواعد:

١ . قاعدة العرض على كتاب الله، والتي أسس لها المعصوم(عليه السلام).
٢ . قاعدة العرض على السنة الشريفة الصيحة الواردة عن المعصوم(عليه السلام).
٣ . قاعدة العرض على الأصل التاريخي الصحيح.
٤ . قاعدة العرض على العقل الحصيف.
٥ . قاعدة العرض على قواعد اللغة والبيان.

ويجد المتتبع لمنهج النقد للرواية التفسيرية في التفاسير عند الإمامية حاضراً عند المفسر الموسوعي الذي تتوافر عنده المنظومة المعرفية المتكاملة لأكثر من لون من ألوان التفسير، وخير مثال لذلك عند المعاصرين هو السيد الطباطبائي الذي يمثل المدرسة القمية للتفسير، والسيد الخوئي الذي يمثل مدرسة النجف الموسوعية، إذ يتميّز كل منهما بفهمه الواعي الأقرب للمراد الواقعي لكلام لله تعالى؛ لأنه يعتمد في فهمه واستنباطه على الجمع بين الآيات والاهتداء بالسنة المطهرة الصحيحة الثابتة، ولذا يكون قريب الأفق من المعاني الحقيقية للآيات القرآنية من خلال سبر أغوار الكتاب والسنة وتنقيح مقدمات فهمها، وقد أصّلا أسساً متينة وقواعد علمية دقيقة حرية بالبحث.

المطلب الثاني: المباني الرجالية عند الإمامية:

لا شك أنَّ لفهم المباني التي تُقبل بها الرواية وتردُ بالنسبة لعلماء الرجال والدراية أهمية خاصة ؛ وذلك لمعرفة المنهج الرجالي في الوثاقة من عدمها وفق مبناه.

وأهم المباني الرجالية عند علماء الرجال المتأخرين والمعاصرين الإمامية مبنيين،هما: الوثاقة، والوثوق، ولا يخفى على الدارس أنّ هناك نوعاً من التشويش والخلط في مفهوم الوثاقة والوثوق(١٥) ؛ وذلك لحداثة المفهومين عند العلماء(١٦)، مما يحتاج

إلى معرفة ودراية نظرية من جهة وعملية تطبيقية من جهة أخرى.

والمقصود من المعرفة النظرية هو معرفة مفاهيم المصطلحات الحديثية وبخاصة مايتعلق منها بعلم الرجال، إذ من خلال ذلك يمكننا التمييز بين سعة المصطلح عند المتقدّمين، وضيقه عند المتأخرين وبالعكس، وأمّا المعرفة العملية فهو تسليط الدراسات والبحوث على دقائق المفاهيم بأمثلتها التطبيقية، والمتتبع يجد هناك تنوع دقيق بين علماء الرجال المتأخرين والمعاصرين، وذلك بلحاظ مسلكهم ومبناهم في تصحيح الأخبار من خلال توثيق الشخص، أو مدحه، أو تضعيفه، ويظهر ذلك جلياً بدراسة الرواة الوارد ذكرهم في سند الروايات التفسيرية.

ولا شك ولا ريب إن ذلك نابع من موسوعيتهم المستمدة من منهج الأئمة الأطهار(صلوات ربي وسلامه عليهم أجمعين)، فلم تكن موسوعية الشيخ الطوسي(ت: ٤٦٠هـ) كعالم متقدم عند الإمامية ناتجة من فراغ حين كتب في شتى مجالات العلوم(التفسير، الحديث، الرجال، الفقه، الأصول، السيرة، التاريخ، العقائد...)، وإلى السيد الخوئي(ت:١٤١٣هـ) باعتباره عالم إمامي معاصر حين كتب بشتى مجالات العلوم أيضاً ؛ وإنما هومنهج الأئمة قد تجسد فيهم، كيف لا وهم بجوار مرقد العالم الموسوعي الأول من نوعه حين قال "سلوني قبل أن تفقدوني"(١٧)، وفيما ياتي بيان المبنيين:

أَولاً: مبنى الوثاقة:

الوثاقة بالمعنى الأخص هي كون الرجل عادلاً إماميّاً ضابطاً، وأمّا تعريفها بالمعنى الأَعم فتعني الوثوق بالرجل في نفسه والطمأنينة له بمعزل عن مذهبه(١٨)، ولا يوجد تعريف جامع لمبنى الوثاقة، فقد يكون تعريف مبنى الوثاقة: أنّه حجّية الأخبار بالأسانيد شرط سلامة متونها من العلة والاضطراب(١٩)، وهذا يعني أنَّ النظر ينحصر في الراوي فيكون حاله من حيث المدح والذمّ هو الحاكم على صحة الروايات.

وهذا المسلك مبني على أخس المقدمات, فلو ورد في سلسلة السند راوي واحد ضعيف فالحديث مردود، على وفق ما يراه علماء الحديث المتأخرون ممن يناصر مبنى الوثاقة ابتداءً من الشهيد الثاني(ت:٩٦٥هـ)، إذ يرى: "إنَّ متن الحديث نفسه لا مدخل له في الاعتبار"(٢٠)، وانتهاءً بالمحقق الخوئي(ت:١٤١٣هـ)، الذي يرى: "إنّ كل خبر عن المعصوم . . لا يكون حجة، إنّما الحجة هو خصوص خبر الثقة"(٢١).

لذا تُعدّ وثاقة الناقلين للخبر قرينة من قرائن حصول العلم، وهذا يعني أنّ صحة السند كافية في توفير العلم بالصدور في حالات كثيرة(٢٢)، لاسيّما على مبنى المعاصرين, ولم يكن مبنى الوثاقة طارئاً عند علمائنا المتقدّمين ؛ وإنما جاء ذلك بتوجيه من أئمتنا المعصومين(عليهم السلام)، بدليل رواياتهم التي يرى بعض علمائنا تواترها(٢٣). الدالّة على إرجاع أصحابهم إلى رواة بأعينهم كزرارة بن أعين، ومحمد بن مسلم الثقفي، وأبان بن تغلب، وأبي بصير الأسدي، وزكريا بن آدم، ويونس بن عبد الرحمن، وغيرهم.

وهذه الإحالة على الثقات من الرواة لم تأتِ من فراغ أو كانت طارئة ؛ إنما ورد مفهومها من الروايات الصادرة عن المعصومين من أهل بيت النبوة(صلوات الله عليهم أجمعين)، منـها: ما ورد عن الشيخ الكليني بسنده عن الإمام أبي عبد الله الصادق(عليه السلام)، قال: "المجالس بالأمانة وليس لأحد أن يحدّث بحديث يكتمه صاحبه إلاّ بإذنه, إلّا أن يكون ثقة أو ذكرا له بخير"(٢٤).

ولهذا المبنى أثر في وقوع الاختلاف بأقوال العلماء تجاه الروايات التفسيرية، فحصر قبول الروايات في صحة، أو حسن أسانيدها، يضيق مساحة القبول للروايات، ولعل موقف السيد الخوئي من ذلك باعتباره من رواد هذا المبنى من المعاصرين خير مثال، والإشكال الوارد فيما يتعلق بهذا المبنى هو عدم صمود الكثير من الروايات التفسيرية تجاهه.

ثانياً: مبنى الوثوق:

تدور آراء المحدّثين وفق هذا المبنى حول جمع القرائن التي تدلُّ على صدور الرواية عن المعصوم(عليه السلام). سواء كان نبي مرسل أو إمام مفترض الطاعة حتى يحصل الظن، وهو ما يراه السيد الغريفي عند بيانه مفهوم الوثوق، حين قال: "هو

حصول قوة الظن بصدور ذلك الحديث عن المعصوم(عليه السلام)"(٢٥).

ومبنى الوثوق له من يناصره وله من يجانبه كمبنى الوثاقة، فقد اختلف فيه الأبن وأبوه والأستاذ وتلميذه، فهذا الشيخ حسن نجل الشهيد الثاني يلتمس العذر من والده قائلاً: "وما استشهد به والدي– رحمه الله – في المقام من الخلاصة وغيرها لا يصلح شاهداً... فإنّ القدماء لا علم لهم بهذا الاصطلاح قطعاً لإستغنائهم عنه في الغالب بكثرة القرائن الدالة على صدق الخبر"(٢٦).

يُفهم من كلام الشيخ حسن, أنَّ مبنى المتقدّمين واحد, وهو اقرب لمفهوم الوثوق بحسب تعريفه عند المتأخرين بقوله: "الحكم بصحة الأخبار أو ردَّها من خلال العمل"(٢٧).

وسُميَّ مصطلح الوثوق بهذا الاسم لسعة حجّية كل خبر يحصل الوثوق به، فالقائلون به يُعدّونَ من مقلدة المتقدّمين.

ومن أبرز رجال هذا المصطلح هم: الشيخ حسن بن الشهيد الثاني(ت:١٠١١هـ)، والسيد حسين البروجردي(ت:١٣٨٠هـ) (٢٨)، والسيد السبزواري(ت:١٤١٤هـ)(٢٩)، والسيد السيستاني(دام عزه)(٣٠)؛ ويمكننا إضافة السيد محمد حسين الطباطبائي ؛ وذلك من خلال منهجه في مباحثه الروائية بكتابه الميزان.

وعليه يمكننا القول أنَّ مبنى العلماء من حيث الوثاقة والوثوق, يمكن أن يكون سبباً مباشراً في اختلافهم بتوثيق الراوي ليكون حديثه صحيحا(مقبول)، أومدحه ليكون حديثه من الحسان(مقبول)، أويكون من الثقات إلاّ إنه فاسد العقيدة فيكون موثق الحديث(مقبول)، أويكون ضعيفاً مردود الحديث، وخير مثال على مبنى الوثاقة والوثوق ففي التفسير من متأخري المتأخرين هما: السيد محمد حسين الطباطبائي(ت:١٤٠٢هـ)، والسيد أبو القاسم الخوئي(ت:١٤١٣هـ)، وكلاهما خبير بقواعد وأسس التفسير من خلال تفسيريهما من جه، وموسوعية المنظومة المعرفية لديهما إذ كتب كل منهما بشتى المجالات.

والمتتبع يجد مبنى الوثوق هو الحاضر في التعامل مع الروايات التفسيرية، حتى من قبل أصحاب مبنى الوثاقة ؛ وذلك لقلة الروايات الصحيحة سنداً الواردة إلينا، وكثرة الروايات المقبولة دلالة وإن كانت ضعيفة السند أو واهية، وعليه يمكن القول بأن عمل الرجالي محدود في التفسير، إذ أن المفسر ينظر إلى القرائن الخارجية المحيطة بالروايات التفسيرية من أجل قبولها وإن كانت واهية السند.

المطلب الثالث: مبنى الطباطبائي والخوئي تجاه الروايات التفسيرية:

أولاً: مبنى السيد الطباطبائي(ت:١٤٠٢هـ):

هو السيد محمد حسين بن محمد بن محمد حسين بن علي أصغر، الطباطبائي، التبريزي، القاضي، عالم جليل ومدرّس كبير، ولد سنة (١٣٢١هـ) في تبريز، ثم هاجر إلى النجف الأشرف وحضر على أعلامها ، واختص بالسيد أبي القاسم الخوانساري، ثم هبط قم واشتغل فيها بالتدريس والإفادة حتى وفاته ومدفنه في الحرم المطهر للسيدة معصومة، له من الآثار والمؤلفات في شتى المجالات، أهمها التفسير، والعقائد، والفلسفة، الاجتماع، والسياسة، وسنن الرسول الأكرم(صلّى الله عليه وآله).

يذهب السيد الطباطبائي في تفسيره الميزان إلى كبرى مفادها هيمنة القرآن على السنة وأن حجيتها من خلال عرضها على القرآن، معللاً ذلك بأدلة، منها قوله في مقدمة تفسيره: (وجعله هدى ونوراً وتبياناً لكل شيء، فما بال النور يستنير بنور غيره؟ وما شأن الهدى يهتدي بهداية سواه؟ وكيف يتبين ما هو تبيان كل شيء بشيء دون نفسه)(٣١)، ويستشهد بنورانية القرآن بآيات من الذكر الحكيم(٣٢)، والنور لايحتاج إلى غيره، ويمكننا الإشكال على السيد الطباطبائي بأن المحتاج هو المتلقي بقصور إدراكه وفهمه لمراد الله تعالى، وأحتاج إلى حلقة وصل لتبيان، وتوضيح، وتأكيد المراد من كلام الله في كتابه العظيم حتى وصل الحال القول بأن (القران أحوج إلى السنة من السنة إلى القرآن)(٣٣).

ويقول السيد(رحمه الله): (فإن قلت: لا ريب أنّ القرآن إنّما نزل ليعقله الناس... قلت: قد مرّ فيما تقدم أنّ الآيات التي تدعو الناس عامة من كافر أو مؤمن ممن شاهد عصر النزول أو غاب عنه إلى تعقّل القرآن وتأمّله والتدبر فيه، وخاصة قوله تعالى: {أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافاً كَثِيراً}[النساء : ٨٢] ؛ تدل دلالة واضحة على

أن المعارف القرآنية يمكن أن ينالها الباحث بالتدبر والبحث، ويرتفع به ما يتراءى من الاختلاف بين الآيات، والآية في مقام التحدي)(٣٤)، لاشك إنّ معجزة القرآن هي تحدي جميع الخلق في الوصول إلى مكنوناته، بمعنى أن فهمه يسير من قبل المتلقي، ولا يحتاج إلى بيان من غيره حتى وإن كان المعصوم(عليه السلام)، وفيما يتعلق بالرواية التفسيرية يقول السيد الطباطبائي: (على أنّ الأخبار المتواترة عنه (صلّى الله عليه وآله) المتضمنة لوصيته بالتمسك بالقرآن، والأخذ به، وعرض الروايات المنقولة عنه (صلّى الله عليه وآله) على كتاب الله لا يستقيم معناها إلا مع كون جميع ما نقل عن النبي (صلّى الله عليه وآله) مما يمكن استفادته من الكتاب، ولو توقّف ذلك على بيان النبي (صلّى الله عليه وآله) كان من الدور الباطل، وهو ظاهر.... والمحصل أنّ النهي عنه إنّما هو الاستقلال في تفسير القرآن واعتماد المفسر على نفسه، من غير رجوع إلى غيره، ولازمه وجوب الاستمداد من الغير بالرجوع إليه، وهذا الغير لا محالة: إما هو الكتاب والسنة، وكونه هي السنة ينافي القرآن ونفس السنة –الآمرة بالرجوع إليه وعرض الأخبار عليه–؛ فلا يبقى للرجوع إليه والاستمداد منه في تفسير القرآن، إلا نفس القرآن)(٣٥).

ويجد المتتبع لمنهج السيد الطباطبائي في تفسيره عدم التزامه بالعموميات التي اطلقها فيما يتعلق بهيمنة ذلك الكتاب الذي لاريب فيه بتفسير الآيات وفهم مرادها من قبل المفسر دون الرجوع إلى عدل القرآن، وهم العترة الطاهرة، نجده كثيراً ما يستعين بالروايات في تفسير الآيات، بل يعتمد على الضعيف منها، وهذا يعني إن مبناه هو الوثوق وليس الوثاقة، ولبيان المطلب نذكر بعض الأمثلة التطبيقية لاعتماد السيد الطباطبائي على الروايات التفسيرية وخاصة ما ورد عن الصادقين(عليهما السلام)، منها:

١. في تفسير قوله تعالى:(اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ)[الفاتحة : ٦]، قال: (في الفقيه، وتفسير العياشي، عن الصادق(عليه السلام)، قال: الصراط المستقيم أمير المؤمنين(عليه السلام) ...وهذه الأخبار من قبيل الجري، وعد المصداق للآية، واعلم أن الجري وكثيراً ما نستعمله في هذا الكتاب اصطلاح مأخوذ من قول أئمة أهل البيت (عليهم السلام)(٣٦)، وهنا دلالة واضحة لاعتماد السيد الطباطبائي على الرواية، بل يصرح بقوله كثيراً ما يستعمل في تفسيره اصطلاحات العترة المطهرة، ويفهم من قول الطباطبائي بمدارية السنة ومحورية القرآن الكريم.

٢. في تفسير قوله تعالى:(كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا) [آل عمران : ٣٧]، بعد عرض الروايات ذات العلاقة بالآية، قال السيد الطباطبائي: (وبعض المفسرين شدد النكير على ما تضمنته هذه الروايات كالوحي إلى عمران ووجود الفاكهة في محراب مريم في غير وقتها، وكون سؤال زكريا للآية للتمييز فقال: إن هذه أمور لا طريق إلى إثباتها فلا هو سبحانه ذكرها، ولا رسوله قالها، ولا هي مما يعرف بالرأي ولم يثبتها تاريخ يعتد به، وليس هناك إلا روايات إسرائيلية وغير إسرائيلية، ولا موجب للتكلف في تحصيل معنى القرآن وحمله على أمثال هذه الوجوه البعيدة عن الأفهام. وهو منه كلام من غير حجة، والروايات وإن كانت آحاداً غير خالية عن ضعف الطريق لا يجب على الباحث الأخذ بها، والاحتجاج بما فيها لكن التدبر في الآيات يقرب الذهن منها، والذي نقل منها عن أئمة أهل البيت(عليهم السلام) لا يشتمل على أمر غير جائز عند العقل)(٣٧)، ويفهم من كلامه(طاب ثراه) إنه متساهل في قبول الروايات ليس الضعيف منها، بل حتى الإسرائيلية بنظر البعض، فهو يراها مقبولة بلحاظ عدم معارضتها للعقل، وبهذا فإن السيد طاب ثراه لم ينظر إلى المبحث السندي، وإنما اعتمد الدلالة وإن كانت متهمة إلا إنها لا تعارض العقل.

٣. في تفسير قوله تعالى:(الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)[الفاتحة:٢]، قال السيد (طاب ثراه): "وفي الكافي والتوحيد والمعاني وتفسير العياشي عن الصادق(عليه السلام)في حديث: والله إله كل شيء، الرحمن بجميع خلقه، الرحيم بالمؤمنين خاصة، وروي عن الصادق(عليه السلام): الرحمن اسم خاص بصفة عامة والرحيم اسم عام بصفة خاصة. أقول: قد ظهر مما مر وجه عموم الرحمن للمؤمن والكافر واختصاص الرحيم بالمؤمن، وأما كون الرحمن اسماً خاصاً بصفة عامة والرحيم اسماً عاماً بصفة خاصة فكأنه يريد به أن الرحمن خاص بالدنيا ويعم الكافر والمؤمن والرحيم عام للدنيا والآخرة ويخص المؤمنين، وبعبارة أخرى: الرحمن يختص بالإفاضة التكوينية التي يعم المؤمن والكافر، والرحيم يعم التكوين والتشريع الذي بابه باب الهداية

والسعادة، ويختص بالمؤمنين لأن الثبات والبقاء يختص بالنعم التي تفاض عليهم والعاقبة للتقوى)(٣٨)، ويفهم من كلام السيد الطباطبائي إنه استعان بالروايات بعد تضافرها في فهم المراد من (الرحمن الرحيم) بأن الرحمن خاص بالدنيا ويعم الكافر والمؤمن والرحيم عام للدنيا والآخرة ويخص المؤمنين.

هذا وغيره الكثير من الأمثلة تؤيد وتؤكد اعتماد السيد الطباطبائي على السنة المشرفة وما فيها من بيان وتفصيل لمكنونات القرآن الكريم، ففي المثال الأخير يفيد الطباطبائي من حديث آحاد ضعيف السند كشاهد لغوي لبيان المراد، إذ استخرج بعض النقاط الدقيقة من الروايات بواسطة المعنى اللغوي والصفة المشبهة وصيغة المبالغة لها، ثم أتى بهذه الروايات كمؤيد وشاهد، وهذا هو أحد ابداعات السيد الطباطبائي في التعامل مع الروايات التفسيرية والذي يعطي نتيجتين هما: إحياء الروايات التفسيرية التي تتسم بضعف السند، ودعم أحاديث أهل البيت (عليهم السلام) بالقرآن لكي تكون مقبولة عند جميع المسلمين(٣٩)، ومما تقدم نستطيع القول بأن اعتماد السيد الطباطبائي في تفسيره على الروايات التفسيرية كبير لايمكن نكرانه واعتباره ممن يدعي حسبنا كتاب الله، بخاصة إنه أفرد مباحث تحت مسمى الروائية متناثرة في جميع أجزاء التفسير، هذا وغيره من الأدلة لا مجال لذكرها تؤيد اعتماد الطباطبائي على النقل والعقل في تفسيره، وذلك بشرط محورية ومرجعية القرآن الكريم حتى وصل الحال بإتهامه من دعاة(حسبنا كتاب الله)، وهذا القول ليس بمحله لمن يتتبع منهج الطباطبائي في قبول الروايات وعرضها على القرآن بأسلوب فريد من نوعة.

ثانياً: مبنى السيد الخوئي(١٤١٣هـ):

هو أبو القاسم بن علي أكبر بن هاشم بن تاج الدين الخوئي الموسوي، المعروف بأبي القاسم الخوئي, كانت ولادته في مدينة خوي في إيران سنة (١٣١٧هـ)وتوفي في النجف الأشرف ودُفِنَ فيها سنة (١٤١٣هـ), كان من أعلام الحوزة العلمية في النجف الأشرف وزعيمها درسَ على يد(٤٠): الشيخ المامقاني، ومهدي المازندراني(ت:١٣٤١هـ), ومحمد حسين النائيني(ت:١٣٥٥هـ)، وغيرهم.

وأبرز تلامذته: السيد الشهيد محمد باقر الصدر, والسيد علي السيستاني, والسيد محمد الموسوي كلانتر, والسيد محمد حسين فضل الله, وغيرهم الكثير، وللمحقّق الخوئي مؤلفات عدة أبرزها موسوعته الرجالية (معجم رجال الحديث)، وتفسير البيان.

يتضح مبنى السيد الخوئي تجاه التفسير بصورة عامة والروايات التفسيرية خاصة من خلال عباراته فيما يتعلق بكل واحد من الإتجاهين، فبلحاظ التفسير يقول(قدس): (وسيجد القارئ أيضاً أنّي كثيراً ما أستعين بالآية على فهم أختها، وأسترشد القرآن إلى إدراك معاني القرآن، ثم أجعل الأثر المروي مرشداً الى هذه الاستفادة)(٤١)، ويفهم من كلامه بأنه يقدم منهج تفسير القرآن بالقرآن، مؤكداً على عدل القرآن وهم العترة الطاهرة في الوصول لمراد الله في كتابه المجيد، فهو يرى إن الرواية مدركاً من مدارك التفسير، وهذا واضح بقوله: (أو يتبع ما ثبت عن المعصومين (عليهم السلام) فإنّهم المراجع في الدين، والّذين أوصى النبي (صلّى الله عليه وآله) بوجوب التمسك بهم فقال: "إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي...")(٤٢)، واعتبر ذلك شرطاً من شروط المفسِر للقرآن الكريم، فهم الحجة الظاهرة، بقوله(قدس): (وما استقل به العقل الفطري الصحيح الذي جعله الله حجة باطنة كما جعل نبيه (صلّى الله عليه وآله) وأهل بيته المعصومين (عليهم السلام) حجة ظاهرة ... فهُمُ المخصوصون بعلم القرآن على واقعه وحقيقته، وليس لغيرهم في ذلك نصيب)(٤٣)، مؤكداً مبناه هذا بقوله: (فالعترة هم الأدلاء على القرآن، والعالمون بفضله، فمن الواجب أن نقتصر على أقوالهم، ونستضيء بإرشاداتهم)(٤٤).

ويرد إشكال حول ما يتبناه السيد الخوئي تجاه الروايات التفسيرة بهذا الإطلاق الذي يصرح به السيد ويؤكده، مفاده هو: إن معظم الروايات التفسيرية ضعيفة السند وهذا يتعارض مع المبنى الرجالي المعروف عند السيد الخوئي؟

ولبيان هذا الإشكال نورد كلام السيد في تفسيره بأكمله لتمام الفائدة، حين قال: (ولا شبهة في ثبوت قولهم(عليهم السلام) إذا دل عليه طريق قطعي لا شك فيه كما أنه لا شبهة في عدم ثبوته إذا دل عليه خبر ضعيف غير جامع لشرائط الحجية ، وهل يثبت بطريق ظني دل على اعتباره دليل قطعي ؟ فيه كلام بين الاعلام، وقد يشكل : في حجية خبر الواحد الثقة إذا

ورد عن المعصومين عليهم السلام في تفسير الكتاب ، ووجه الاشكال في ذلك أن معنى الحجية التي ثبتت لخبر الواحد ، أو لغيره من الأدلة الظنية هو وجوب ترتيب الآثار عليه عملا في حال الجهل بالواقع، كما تترتب على الواقع لو قطع به، وهذا المعنى لا يتحقق إلا إذا كان مؤدى الخبر حكما شرعيا، أو موضوعا قد رتب الشارع عليه حكما شرعيا، وهذا الشرط قد لا يوجد في خبر الواحد الذي يروى عن المعصومين في التفسير، وهذا الاشكال: خلاف التحقيق، فإنا قد أوضحنا في مباحث " علم الأصول " أن معنى الحجية في الامارة الناظرة إلى الواقع هو جعلها علما تعبديا في حكم الشارع، فيكون الطريق المعتبر فردا من أفراد العلم، ولكنه فرد تعبدي لا وجداني فيترتب عليه كلما يترتب على القطع من الآثار، فيصح الاخبار على طبقه كما يصح أن يخبر على طبق العلم الوجداني، ولا يكون من القول بغير علم، ويدلنا على ذلك سيرة العقلاء، فإنهم يعاملون الطريق المعتبر معاملة العلم الوجداني من غير فرق بين الآثار، فإن اليد مثلا امارة عند العقلاء على مالكية صاحب اليد لما في يده، فهم يرتبون له آثار المالكية، وهم يخبرون عن كونه مالكا للشئ بلا نكير، ولم يثبت من الشارع ردع لهذه السيرة العقلائية المستمرة، نعم يعتبر في الخبر الموثوق به، وفى غيره من الطرق المعتبرة أن يكون جامعا لشرائط الحجية، ومنها أن لا يكون الخبر مقطوع الكذب، فإن مقطوع الكذب لا يعقل أن يشمله دليل الحجية والتعبد، وعلى ذلك فالاخبار التي تكون مخالفة للاجماع، أو للسنة القطعية، أو الكتاب، أو الحكم العقلي الصحيح لا تكون حجة قطعا، وإن استجمعت بقية الشرائط المعتبرة في الحجية. ولا فرق في ذلك بين الاخبار المتكفلة لبيان الحكم الشرعي، وغيرها، والسر في ذلك: أن الراوي مهما بلغت به الوثاقة، فإن خبره غير مأمون من مخالفة الواقع، إذ لا أقل من احتمال اشتباه الامر عليه، وخصوصا إذا كثرت الوسائط، فلا بد من التشبث بدليل الحجية في رفع هذا الاحتمال ، وفرضه كالمعدوم. وأما القطع بالخلاف، وبعدم مطابقة الخبر للواقع فلا يعقل التعبد بعدمه، لان كاشفية القطع ذاتية، وحجيته ثابتة بحكم العقل الضروري، وإذن فلا بد من اختصاص دليل الحجية بغير الخبر الذي يقطع بكذبه وبمخالفته للواقع، وهكذا الشأن في غير الخبر من الطرق المعتبرة الأخرى التي تكشف عن الواقع، وهذا باب تنفتح منه أبواب كثيرة، وبه يجاب عن كثير من الاشكالات والاعتراضات فلتكن على ذكر منه)(٤٥).

وقد تميّز الإمام الخوئي عن غيره بلحاظ ما يتمتع به من قدرات وخصائص ذاتية ومميزات علمية وما يمتلكه من آليات علمية نادرة جعلته يتعاملَ مع النصّ القرآني بِذهْنيّةٍ خاصةٍ ذات طابعٍ شمولي؛ وذلك لإحاطته بأكثر جوانب العلوم بل تضلّعه فيها، فأبدع نكاتاً كثيرة لم يسبقه إليها أحد، وقد صرّح بذلك تلميذه الدكتور صاحب نصار، بقوله: (وقد برع السيد الخوئي أكثر من غيره من معاصريه وبدء في كتابه «نفحات الإعجاز» والذي كان خليطا من علوم القرآن وعلم الكلام، لأنّ السبب في تأليفه كان... رد الشبهات عنه بما معروف من أسلوب السيد الخوئي من قوة الحجة والبرهان... ثم انطلق ليشرح مقدمة لتفسير لم تسنح له الظروف في إكماله لانشغاله بزعامة الحوزة العلمية وتسلمه إمامة المرجعية)(٤٦).

ومن الإشكالات التي قد ترد هو إن السيد الخوئي ليس بمفسر كونه لم يؤلف تفسيراً مستقلاً حتى يقارن بالسيد الطباطبائي صاحب تفسير الميزان؟ ، ويمكن الرد على هذا الإشكال بمجرد الرجوع إلى موسوعيته الفقهية المليئة بالنكات التفسيرية والإبداعات التحقيقية في فهم وتفسير الآيات القرآنية(٤٧)، فإنّها تضمنت تحقيقات رشيقة وأنيقة حول العديد من الآيات الشريفة، وبيان تفسيرها بأسلوب دقيق وجزل، وقد تميّز الإمام الخوئي عن غيره بلحاظ ما يتمتع به من قدرات وخصائص ذاتية ومميزات علمية وما يمتلكه من آليات علمية نادرة جعلته يتعاملَ مع النصّ القرآني بِذهْنيّةٍ خاصةٍ ذات طابعٍ شمولي؛ وذلك لإحاطته بأكثر جوانب العلوم، وقد برع السيد الخوئي أكثر من غيره من معاصريه في شرح مقدمة للتفسير لم تسنح له الظروف في إكماله لانشغاله بزعامة الحوزة العلمية وتسلمه إمامة المرجعية كما عبّر الدكتور صاحب نصار، فضلاً عن الضروف السياسية آنذاك، ولاشك نحن بحاجة لجمع الموروث التفسيري للسيد الخوئي في مؤلفاته الفقهية والأصولية فضلاً عن معجمه الرجالي وباقي مؤلفاته.

وتعتبر الجهود التفسيرية للعلمين الطباطبائي والخوئي، وما يتعلق منها بقبول ورد الروايات التفسيرية جهود تستحق الدراسة بجدارة، إذ مثل كل منهما مدرسة مستقلة، الأول يمثل مدرسة قم التفسيرية لما قدمه من تجديد وتكامل لمفاهيم المدارس

التفسيرية عند الإمامية، ويحق للثاني أن يكون رائداً لمدرسة التفسير المعاصرة في النجف الأشرف على الرغم من عدم أكتمال الملامح التطبيقية لتفسير القرآن لانشغاله بزعامة الحوزة العلمية، ومتطلبات عصره الصعبة ؛ إلاّ إنه قدم منهجاً متكاملاً للمشتغلين بعلم التفسير خاصة من خلال رؤيته المتكاملة، وقدراته الذاتية الموسوعية المنقطعة النظير.

ومما تقدم ثمت فوارق بين منهج السيدين التفسيري، وبخاصة فيما يتعلق بالمنهج الروائي في تفسير آيات الذكر الحكيم:

١. اتفق كل من السيدين الطباطبائي والخوئي على تقدم منهج تفسير القرآن بالقرآن على غيره، فذهب الطباطبائي إلى هيمنة القرآن في فهم المراد ولا دور لغير القرآن في ذلك حتى وإن كان النبي الأكرم(صلى الله عليه وآله)، وأن المفسر في بداية أمره يحتاج إلى الروايات كي يتدرب ويتعلم منهج التفسير، وبعدها يتخذ دور التفسير هو بنفسه، وحقيقة الأمر أن السيد الطباطبائي قد أعتمد على الكثير من الروايات التفسيرية في فهم المراد ولكن بشروط لعل جلّها منتزعة من قواعد نقد متن الحديث، علماً إن السيد الطباطبائي يقبل حتى بالروايات ضعفة السند على أن تكون موافقة للقرآن والسنة الصحيحة كما تقدم، بينما يرى السيد الخوئي بأنّ للسنّة الصحيحة دور في بيان مفاد ومرادات الآيات والسور، فهو يستعين بالسنة التبينية، والموضحة، والمؤكدة، فضلاً عن السنة المخصصة والمقيدة لعموم ومطلق الآيات الكريمة، ولم يكن ذلك لمطلق الروايات التفسيرية، إذ يقول: (ولا شبهة في ثبوت قولهم (عليهم السلام) إذا دل عليه طريق قطعي لا شك فيه –إذ لا وجود للتحريف أو الكذب أو الدس فيها– كما أنه لا شبهة في عدم ثبوته إذا دل عليه خبر ضعيف غير جامع لشرائط الحجية، وهل يثبت بطريق ظني دل على اعتباره دليل قطعي؟ فيه كلام بين الأعلام)(٤٨)، وعليه فإن السيد الخوئي يشترط صحة السند في التفسير، إلاّ إنه يؤكد على اختصاص أهل البيت(عليهم السلام) بذلك، حين قال: (فهُمُ المخصوصون بعلم القرآن على واقعه وحقيقته، وليس لغيرهم في ذلك نصيب... من الخير أن يقف الإنسان دون ولوج هذا الباب، وأن يكل بيان فضل القرآن إلى نظراء القرآن، فإنّهم أعرف الناس بمنزلته، وأدلهم على سموّ قدره، وهم قرناؤه في الفضل، وشركاؤه في الهداية، أما جدهم الأعظم فهو الصادع بالقرآن، والهادي إلى أحكامه، والناشر لتعاليمه)(٤٩)، ويبدو من كلام السيد الخوئي(قدس) بأنه يشترط صحة السند في الروايات الصادرة عن المعصوم ( )الخاصة بمراد آية معينة، ولا يشترط ذلك في الروايات العامة في التفسير، وهذا الأمر يحتاج دراسة مستقلة للأمثلة التطبيقة للروايات الخاصة بالآيات من غيرها، ويبدو إن مبنى السيد في الروايات الخاصة بآية هو الوثاقة، بينما في عموم التفسير هو الوثوق.

٢. تذهب مدرسة النجف التفسيرية إلى جواز تخصيص الكتاب بخبر الواحد، وذلك واضح في قول المحقق الخوئي: (التحقيق هو ما ذهب إليه علماؤنا (قدّس اللّه أسرارهم) من جواز تخصيصه [الكتاب الكريم] بخبر الواحد مطلقاً)(٥٠)، وأكد قوله بزعمه عدم الخلاف بين علماء الإمامية فيما يتعلق بهذه المسألة قائلاً: (الظاهر أنّه لا خلاف بين الطائفة الإمامية في جواز تخصيص عموم الكتاب بخبر الواحد فيما نعلم، والمخالف في المسألة إنّما هو العامة)(٥١)، بينما تذهب مدرسة قم التفسيرية إلى عدم جواز ذلك، إذ يرى السيد الطباطبائي أنّ الكتاب لا يُنسخ إلا بالكتاب ولا يخصص بالسنّة، ويبدو أن هذا القول هوأحد أسباب اتهام السيد الطباطبائي بأنه من القائلين بـ(حسبنا كتاب الله)(٥٢)، وحقيقة الأمر هو إن السيد الطباطبائي لم يلتزم بإطلاقاته في عدم الرجوع للتفسير الروائي، إذ يجد المتتبع الكثير من الموارد قد اعتمد فيها الطباطبائي على الروايات التفسيرية في بيان المراد من الآية القرآنية كما تقدم.

المطلب الرابع: الجهود العلمية عند الصادقين(عليهما السلام):

الصادقين هما: الإمام أبو عبد الله، جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر بن الإمام زين العابدين علي بن الإمام الحسين الشهيد بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(سلام الله عليهم أجمعين)، ولد في مدينة جده المصطفي(صلى الله عليه وآله) عام (٨٣هـ)، وتوفي فيها عام(١٤٨هـ)، فيكون عمره الشريف(٦٣)عاماً وهو المشهور عند الإمامية، واعتلى الإمام الصادق(عليه السلام). مدارج الإمامة نحو(٣٤) عاماً(١١٤-١٤٨هـ)، وقد استوعبت مدرسة الإمام الصادق(عليه السلام) خلال هذه الفترة معالم التشريع بحرية منقطعة النظير وإلى يومنا هذا، إذ امتد عطاؤها بسخاء ليشمل أبناء الإسلام أنّ كانوا(٥٣).

والإمام أبو الحسن الثاني، موسى الكاظم بن جعفر الصادق، العبد الصالح الأمين سابع الأئمة الأطهار(عليهم السلام) كاظم الغيظ، ولد في المدينة سنة(١٢٨هـ)، واستشهد ببغداد في عهد هارون الرشيد سنة(١٨٣هـ) وكانت مدة إمامته(عليه السلام) نحو خمسة وثلاثين سنة.

لا شك إن المنهج العام الذي ابتنى عليه تفسير القرآن العظيم هو (تفسير القرآن بالقرآن)، وذلك من خلال ضم الآية إلى أختها فما أجمل في آية بُين في أخرى، وقد أشار المعصومون(عليهم السلام) إلى هذا المنهج فقد ورد عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام)، قال: (كتاب الله تبصرون به، وتنطقون به، وتسمعون به وينطق بعضه ببعض، ويشهد بعضه على بعض)(٥٤)، ويجد المتتبع لأقوال الصادقين(عليهما السلام)فيما يتعلق بالتفسير للقرآن الكريم الأثر القرآني واضحاً، بحيث لا يخرج عن توجيه جدهم أمير المؤمنين(عليه السلام)، وفيما يأتي بيان منهج الصادقين(عليهما السلام) في محورية القرآن وتأسيس القواعد المنهجية لنقد الروايات من خلال عرضها على القرآن، وكذلك دورهم في الحفاظ على السنة المطهرة من خلال حركة التدوين للحديث الشريف:

أولاً: قاعدة عرض الروايات على الكتاب عند الصادقين(عليهما السلام):

ورد عن الشيخ الكليني بإسناده: (عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: إن هذا القرآن فيه منار الهدى ومصابيح الدجى فليجل جال بصره ويفتح للضياء نظره فإن التفكر حياة قلب البصير ، كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور)(٥٥)، وهذا الحديث يدل دلالة واضحة على أن منهج الإمام الصادق(عليه السلام)، لا يخرج عن منهج آبائة وجده(سلام الله عليهم أجمعين)، فهو بعينه توجيه الرسول الأكرم(صلى الله عليه وآله)، وهو توجيه ذلك الهمام الذي نشاء في ظل الوحي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وقد أكد الإمام الصادق(عليه السلام) على القواعد التي أسس لها جده وآبائه(سلام الله عليهم)، ولعل خير مثال على ذلك هو تأكيده على قاعدة عرض الحديث على القرآن التي صدع بها الرسول الأكرم(صلى الله عليه وآله)، وكذلك تأكيده على مسألة التدوين للحديث، وكذلك معالجته لمشكلة الإرسال التي أتهم بها أصحابه بروايته عن جده رسول الله(صلى الله عليه وآله)، والدور نفسه قام به الإمام الكاظم(عليه السلام).

إن عرض الروايات وبخاصة التفسيرية منها على القرآن العظيم قاعدة مهمة في قبول الرواية أو ردها من خلال جعل القرآن الكريم حاكم على الرواية وميزان لتمييز الصحيح من السقيم, ويبدو ذلك واضحاً في كلام المفسرين المتأخرين والمعاصرين ومنهم الطباطبائي والسيد الخوئي كما تقدم.

وقد ورد ما يخص هذه القاعدة الكثير من الروايات عندنا وعند أخواننا أهل السنة، حتى قال البعض بتواترها معنوياً(٥٦)، والأدلة على هذه القاعدة من أحاديث المعصوم (عليه السلام)كثيرة في كتب المسلمين(٥٧)، نورد ما ورد منها عن صادق أهل البيت(عليهم السلام): فعن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله(عليه السلام)، قال: (قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في خطبة بمنى أو بمكة : يا أيها الناس ما جائكم عني يوافق القرآن فأنا قلته وما جائكم عني لا يوافق القرآن فلم أقله)(٥٨).

وقد يرد إشكال حول رواية الإمام(ت: ١٤٨هـ)(عليه السلام)، عن جده الرسول(ت:١١هـ)(صلى الله عليه وآله)، فقد عالج ذلك بمنهجية علمية تتناسب ومتطلبات تلك الفترة التي نشأ فيها النقد الحديثي بكل حرية، فأخرج لنا السلسلة الذهبية بقوله الوارد إلينا عن الشيخ الكليني بإسناده عن: (هشام بن سالم وحماد بن عثمان وغيره قالوا : سمعنا أبا عبد الله(عليه السلام) يقول: حديثي حديث أبي، وحديث أبي حديث جدي، وحديث جدي حديث الحسين، وحديث الحسين حديث الحسن، وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين عليه السلام وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله(صلى الله عليه وآله)، وحديث رسول الله قول الله عزوجل)(٥٩)، وهذا إنما ينّم عن دقة الملاحظة من قبل المعصوم (عليه السلام)، والمتطلبات التأسيسة لعلم الرواية، وقد ورد ما يؤكد قول الرسول الأكرم(صلى الله عليه وآله)، عن الإمام الصادق(عليه السلام) في أكثر من مصدر، قال: (كل شئ مردود إلى الكتاب والسنة ، وكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف)(٦٠)، ولأهمية هذه القاعدة يوجه بها الإمام معالجة مشكلة التعارض بين الأحاديث مما يدل على الحركة العلمية آنذاك

بخاصة في علم الروايات المتعارضة في التفسير، حيث يقول الإمام الصادق(عليه السلام): إذا ورد عليكم حديثان مختلفان فاعرضوهما على كتاب الله، فما وافق كتاب الله فخذوه، وما خالف كتاب الله فردوه)(٦١).

وكان الدور ذاته من قبل الإمام موسى بن جعفر(عليه السلام)، فقد ورد (عن الفضل بن يحيى قال: سأل أبي أبا الحسن موسى بن جعفر(عليه السلام). عن شئ من الصفة فقال: لا تجاوز عما في القرآن)(٦٢)، وهذا إن دلّ على شيء إنما يدل على وحدة المنهج عند الأئمة الأطهار في مرجعية القرآن وعرض السنة عليه ليكون ذلك الكتاب الذي لا ريب فيه هو المحور الذي تدور حوله السنة المشرفة.

وقد يسأل البعض إذا كان التفسير الروائي حجة وقد تقدم إثبات ذلك فلماذا تُعرض الروايات على القرآن وما ذلك إلا تعارض بين الأمرين ؟

ويجاب بأنه لا منافاة بين حجية السنة في التفسير وكونه المصدر الثاني للتشريع وبين روايات العرض على القرآن لأن الذي يُعرض على القرآن هو الحديث الذي يُشك في صدوره عن المعصوم وليس الحديث الثابت عنه فلا اشكال في الأخذ به والعمل بمقتضاه لأن طاعة الرسول نابعة من طاعة الله(٦٣).

ثانياً: حركة التدوين في عهد الصادقين(عليهما السلام)

لاشك أن الاتساع الثقافي للدولة الإسلامية، وتداخل الحضارات فكرياً، والسلطة الحاكمة في دور التأسيس الداخلي مشغولة، وكذلك الحرية والانفتاح لمدرسة الإمام الصادق(عليه السلام) حتى اتسعت لتأخذ شوطاً بعيداً في بناء القواعد الرصينة لنشر أحاديث العترة الطاهرة، فسارع الإمام(عليه السلام) بالأمر بتدوين الحديث، فكانت رؤية مجهرية فتح بها مغاليق البحث العلمي، وحفظ التراث الإسلامي من الضياع(٦٤).

وكانت اسبقية الإمام الصادق(عليه السلام) بالأمر بتدوين تفصح بأنه الداعية الأول للتدوين فيما وردنا من أحاديث تؤكد ذلك، منها(٦٥):

١. اكتبوا فإنكم لا تحفظون حتى تكتبوا.
٢. اكتب وبث علمك في إخوانك.
٣. القلب يتكل على الكتابة.
٤. احتفظوا بكتبكم فإنكم سوف تحتاجون إليها.

وقد سار الإمام موسى بن جعفر(عليهما السلام) على نهج أبيه في بناء المنظومة الحديثية والتأكيد على التدوين والحفاظ على وديعة أبيه الذي شهد له بالعلم، وذلك حين قال: (وعنده علم الحكمة والفهم والسخاء، والمعرفة بما يحتاج إليه الناس فيما اختلفوا فيه من أمر دينهم)(٦٦)، وقال(عليه السلام): (إن ابني هذا – وأشار إلى الإمام موسى – لو سألته عما بين دفتي المصحف لأجابك فيه بعلم)(٦٧).

وقد روى العلماء عنه جميع أنواع العلوم مما ملأوا به الكتب، وقد عرف بين الرواة بالعالم، وقال الشيخ المفيد: (وقد روى الناس عن أبي الحسن فأكثروا ، وكان أفقه أهل زمانه)(٦٨).

ولقد واجه الإمام الكاظم(عليه السلام). ضغوطات سياسية من قبل الحكومة في عهده تمثلت في حبسه الطويل، إلا إنه استمر في نشر العلم والاهتمام بالرواة وتهذيبهم وتوجيههم صوب طلب الحديث الشريف، وخير مثال على ذلك هو قول الإمام لأحد تلامذته حينما سأله عن المعرفة قال(عليه السلام): (إذهب تفقه واطلب الحديث)(٦٩).

ولقد قام الإمام موسى(عليه السلام). بتطوير الحياة العلمية، ونموها، وكان من ألمع أئمة المسلمين في نشره للثقافة الاسلامية(٧٠).

ولا شك أنَّ الآثار المدونه عن الإمام موسى بن جعفر خير شاهد ودليل على أهمية تدوين الحديث وحفظه في ذلك العهد ومن تلك الآثار هو: مسند الإمام موسى بن جعفر، والرسائل والرسالات.

وقد روى عن الإمام نحو(٣١٠) من الرواة ألفوا نحو(٢٠٠) كتاب ، وبلغ عدد الأحاديث المروية عنه نحو(٢٢٠٠)

حديث، على الرغم من إتخاذ نشر الحديث شكل المكاتبات السرية بين أصحاب الإمام الكاظم(عليه السلام) ؛ وذلك لبطش السلطة العباسية آنذاك.

ثالثاً: الروايات التفسيرية عند الصادقين(عليهما السلام)

شاءت البيئة العقلية في عهد الإمام الصادق(عليه السلام)أن تختلط فيها الآفاق العقائدية بوجود الزنادقة والمنحرفين، فكان للإمام الدور الريادي في التصدي لنزعاتهم المشبوهة، ليتخذ من الأثر القرآني في أقواله منهجاً لبيان الوحدانية، وصفات الذات والأفعال، وتنزيه الله عن التمثيل والتجسيد والهياكل، فحين ذهب المعتزلة إلى نفي القدر بالقول بالتفويض المطلق، قال عنهم الصدوق بسنده: (حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله، قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال : حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين ابن يزيد النوفلي ، عن علي بن سالم ، قال: (إن القدرية مجوس هذه الأمة وهم الذين أرادوا أن يصفوا الله بعدله فأخرجوه من سلطانه، وفيهم نزلت هذه الآية: (يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر * إنا كل شئ خلقناه بقدر) . [القمر:٤٨.٤٩])(٧١).

يقول السيد الطباطبائي: (المراد بالقدرية النافون للقدر وهم المعتزلة القائلون بالتفويض ، وقوله : إنهم مجوس هذه الأمة ذلك لقولهم : إن خالق الأفعال الاختيارية هو الانسان والله خالق لما وراء ذلك فأثبتوا إلهين اثنين كما أثبتت المجوس إلهين اثنين : خالق الخير وخالق الشر . وقوله : أرادوا أن يصفوا الله بعدله فأخرجوه من سلطانه ، وذلك أنهم قالوا بخلق الانسان لأفعاله فرارا عن القول بالجبر المنافي للعدل فأخرجوا الله من سلطانه على أعمال عباده بقطع نسبتها عنه تعالى . وقوله : وفيهم نزلت هذه الآية ، الخ ، المراد به جري الآيات فيهم دون كونهم سببا للنزول وموردا له لما عرفت في تفسير الآيات من كونها عامة بحسب السياق ، وفي نزول الآيات فيهم روايات أخرى مروية عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام) ، ومن طرق أهل السنة أيضا روايات في هذا المعنى عن ابن عباس وابن عمر ومحمد بن كعب وغيرهم)(٧٢).

وكلام السيد الطباطبائي فيه دلالة واضحة على اعتماده على الرواية الصادرة عن الإمام الصادق(عليه السلام)، رغم ضعف سندها بجهالة شيخ الصدوق الدقاق وشيخه محمد بن عبد الله، وبالجمله السند لايوجد فيه راوياً ثقة، إلاّ أن الطباطبائي، الشواهد الأخرى، وورود ما يوافق دلالة الحديث في كتب أهل السنة، محاولة منه لعلاج وهن السند في الرواية أعلاه وهذا ديدنه حين يعتمد على الرواية الضعيفة وبهذا يكون مبناه هو الوثوق وليس الوثاقة.

كذلك يبيّن السيد الطباطبائي نظرية الجري والتطبيق من خلال هذه الرواية، ويفرق بينها وبين سبب النزول، إذ أن مورد الرواية التفسيرية عام وليس خاص بآية معينة.

الخاتمة:

وفي الختام تبيَّن من خلال البحث – رغم عدم الاحاطة التامة من ذكر كلِّ ما يرتبط بالبحث لضيق الوقت، إذ يحتاج إلى مزيد تحليل وعمق– بعض النَّتائج، منها:

١.سلك علماء التفسير الإمامية المعاصرين مسلكاً جعل من القرآن الكريم مرجعاً ومهيمناً في قبول الروايات التفسيرية ونقدها، وقد اعتمدوا على روايات العترة الطاهرة في كشف المراد من كلام الله، على الرغم من وجود الفروق الفنية في الأسلوب ولون التعامل مع السنة المشرفة للمعصوم(عليه السلام).

٢. رغم تعدد المباني الرجالية إلاّ أن عمل المفسرين واحد في قبول الروايات ذات الإشكالات من حيث القبول والرد بلحاظ وثاقة الراوي من عدمها، إذ كان المبنى استغراقيا بالبحث عن المؤيدات والقرائن الخارجية في حال عدم توفر القرائن الداخلية(ضعف السند)، لصيرورة الدلالة الظنية إلى العلم، ووفقاً لذلك فإن الحاجة لعلم الرجال عند المفسر هي غير الحاجة عند المحدث والفقيه.

٣. تبيَّن من خلال البحث إن كل من السيدين الطباطبائي والخوئي(رحمهما الله) لهم مبنى خاص، فالسيد الخوئي متشدد في قبول رواية الثقة وجعل منها حاكماً في مسألة القبول والرد، إلاّ أنه يتنازل من مبناه الرجالي بالتعامل مع الروايات التفسيرية،

كذلك السيد الطباطبائي مبناه جمع القرائن لتعضيد قبول الروايات الضعيفة بل حتى الإسرائيلية وفقاً لما يراه البعض.

٤. لن يكن منهج مفسري الإمامية متمثلاً بالطباطبائي والخوئي طارئ إنما أصل له أهل بيت النبوة(سلام الله عليهم أجمعين) من خلال العلم اللدني الإلهي الصادر عن الرسول الأكرم(صلى الله عليه وآله)، وما السيدين إلا مطبقين لمنهج الصادقين(عليهما السلام) التأسيسي في مدار أقولهم حول الهيمنة القرآنية، من حيث الموافقة للكتاب، والاستدلال من الآي الكريم لتأسيس القواعد التفسيرية للمتلقين وتطبيقها، وعليه فإن التفسير الروائي تعبدي بتوافر الشروط.

٥. يتسم المنهج الروائي للتفسير بالاتجاه المعتدل في قبول ورد الروايات التفسيرية من خلال معارضة الكتاب, وجعله شاهداً ومؤيداً لصحة دلالة المتون رغم ضعف سندها، وحضور المنهج العقلي في قبول ورد الروايات من خلال القرائن الخارجية.

٦. أسس المعصوم(عليه السلام) لقواعد مستنبطة من الروايات نهت عن مناهج قد أتبعها المتلقين للذكر الحكيم، كالتفسير بالرأي، والتأويل من دون الرجوع إلى الراسخين في العلم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين..

الهوامش:

(١) ينظر: الشريف الرضي ، شرح نهج البلاغة ، ج١ ، ص٢٤.

(٢) ينظر: الطبراني، المعجم الكبير ، ج١١ ، ص٥٥ ؛ والزمخشري ، الفائق في غريب الحديث ، ج٢ ، ص١٦ ؛ والخطيب، تاريخ بغداد ،ج٥ ، ص١١٠.

(٣) ينظر: المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٤٠ ، ص١٥٧ .

(٤) ابن شهر آشوب ، مناقب آل أبي طالب ، ج١ ، ص٣٣١ ؛ العلامة المجلسي ، ج٤٠ ، ص١٥٧.

(٥) الكليني ، الكافي ، ج١ ، ص٣٠٦.

(٦) ينظر: النجاشي ، الرجال ، ص١٠ برقم(٧).

(٧) المصدر نفسه ، ص١٢٩ ، برقم(٣٣٢).

(٨) المنذر نفسه ، ص٢٥٢ ، برقم(٦٦٣).

(٩) ينظر: محمد هادي معرفة ، تلخيص التمهيد ، ج١ ، ص٤٤٧.٤٤٨.

(١٠) السيوطي ، تدريب الراوي ، ج١ ، ص٢٩ .

(١١) الداماد ، الرواشح السماوية ، ص٣٧ .

(١٢) المصدر نفسه.

(١٣) الرعاية في علم الدراية ، ص٧ .

(١٤) ينظر: كمال الحيدري ، اللباب في تفسير الكتاب ، ص٣٢ ؛ د. ساجد صباح ميس ، أصول التفسير عند الإمامية ، ص١٥٨.١٦٠.

(١٥) ينظر: حيدر حب الله ، الحديث الشريف حدود المرجعية ودوائر الاحتجاج ، ج١ ، ص٤٦.

(١٦) ينظر: د. محمود شاكر الجمالي ، مبنى الوثاقة والوثوق بين النظرية والتطبيق ، ص٢٦.

(١٧) الشريف الرضي ،نهج البلاغة ، ص١٣٠.

(١٨) ينظر: المامقاني ، مقباس الهداية ، ج٢ ، ص١٤١.

(١٩) ينظر: د. محمود شاكر الجمالي ، مبنى الوثاقة والوثوق بين النظرية والتطبيق ، ص١٢.

(٢٠) الشهيد الثاني ، البداية في علم الرعاية ، ص٢٣.

(٢١) الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج١ ، ص٢٠.

(٢٢) ينظر: حيدر حب الله ، حجّية الحديث ، ص١١٥.

(٢٣) ينظر: الأنصاري ، فرائد الأصول ، ج١ ، ص١٣٨. ١٣٩ ؛ والقزويني ، التعليقة على معالم الأصول ، ج٥ ، ص٢٤٨ . ٢٥٠ ؛ والنائيني ، فوائد الأصول ، ج٣ ، ص١٩٠ ؛ والخوئي ، مصباح الأصول ، ج٢ ، ص١٩٢.

(٢٤) الكافي ، ج٢ ، ص٦٠٦.
(٢٥) قواعد الحديث ، ج١ ، ص١٣٣.
(٢٦) الشيخ حسن ، منتقى الجمان ، ج١ ، ص١٤.
(٢٧) د. محمود شاكر الجمالي ، مبنى الوثاقة والوثوق بين النظرية والتطبيق ، ص٣٤.
(٢٨) ينظر: د. محمود شاكر الجمالي ، مبنى الوثاقة والوثوق بين النظرية والتطبيق ، ص٣٤.
(٢٩) ينظر: تهذيب الأصول ، ج٢ ، ص٩٥ . ٩٦.
(٣٠) ينظر: منير الخباز ، الرافد في علم الأصول ، ص٢٤.
(٣١) الميزان في تفسير القرآن ، ج١ ، ص٦.
(٣٢) النساء : ١٧٤ ؛ والمائدة : ١٥؛ والشورى : ٥٢.
(٣٣) القرطبي ، الجامع لآحكام القرآن ، ج١ ، ص٣٥.
(٣٤) المصدر السابق ، ج٣ ، ص٨٤.
(٣٥) الميزان: ج١ ص٨٧. و ج٣ ص٧٧.
(٣٦) المصدر نفسه ، ج١ ، ص٤١.
(٣٧) المصدر نفسه ، ج٣ ، ص٢١٣–٢١٤.
(٣٨) تفسير الميزان ، ج١ ، ص٢٦–٢٧.
(٣٩) ينظر: مناهج التفسير واتجاهاته، ص١٢٧.
(٤٠) ينظر: محمد حسين الصغير ، أساطين المرجعية العليا في النجف الأشرف ، ص١٣٦.
(٤١) البيان: ص١٣.
(٤٢) البيان ، ص٣٩٧.
(٤٣) المصدر نفسه.
(٤٤) المصدر نفسه ، ص٨.
(٤٥) البيان ، ص٣٩٨.٣٩٩.
(٤٦) ينظر: د. صاحب نصار ، الجهود العلمية للسيد أبو القاسم الخوئي ، مقال منشور في مجلة كلية الفقه وعلى الموقع الإلكتروني لمؤسسة الإمام الخوئي.
(٤٧) ينظر: الموسوعة ، ج٢٤ ص٤ ، ومصباح الفقاهة ، ج ١، ص٢١٣ ، وشرح العروة الوثقي، ج٣، ص٢ ، وج٣، ص ٢٩٣ ، وج٤ ص٤٧٤ ، وج٦ ص٣٠٥ ، وج٨، ص:١٤٠، وغيرها الكثير.
(٤٨) تفسير البيان ، ص٣٩٨.
(٤٩) تفسير البيان ، ص٣٩٧
(٥٠) محاضرات في أصول الفقه ، ج٤ ، ص٤٦٩.
(٥١) المصدر نفسه.
(٥٢) ينظر: الشيخ محمد السند ، سند الأصول ، ج٢، ص١٩٥ ؛ ومحمد علي بحر العلوم ، الإمامة الإلهية (بحوث الشيخ محمد السند) ، ج١، ص٤٠٠
(٥٣) ينظر: محمد حسين الصغير ، الإمام جعفر الصادق(ع)زعيم أهل البيت ، ص٣٤.
(٥٤) نهج البلاغة ، ج٢ ، ص١٧.
(٥٥) الكليني ، الكافي ، ج٢ ، ص٦٠٠.
(٥٦) ينظر: الأنصاري ، فرائد الأصول ، ج١ ، ص٢٤٧.
(٥٧) ينظر: الدارقطني، السنن، ج٤، ص١٣٤ ؛ والشافعي، الأم،ج٧ ، ٣٥٨ ؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج٢٧، ١١٧. ١٢٠.
(٥٨) العياشي ، تفسير العياشي ، ج١ ، ص٨.

(٥٩) الكليني ، الكافي ، ج١ ، ص٥٣.
(٦٠) ينظر: الكليني ، الكافي ، ج١ ، ص٦٩ ؛ والعياشي ، تفسير العياشي ، ج١ ، ص٨.
(٦١) الحر العاملي ، وسائل الشيعة ، ج٢٧ ، ص١١٨.
(٦٢) البرقي ، المحاسن ، ج١ ، ص٢٣٨.
(٦٣) ينظر: د. حسين سامي ، القواعد المنهجية لنقد متن الحديث ، ص١٥٦.
(٦٤) ينظر: محمد حسين الصغير ، ، الإمام جعفر الصادق(ع)زعيم أهل البيت ، ص٣٧٠.
(٦٥) ينظر: الكليني ، الكافي ، ج١ ، ص٥٢ ؛ المجلسي ، بحار الأوار ، ج٤٧ ، ٢٦٥.
(٦٦) الكليني ، الكافي ، ج١ ، ص٣١٤.
(٦٧) المصدر نفسه.
(٦٨) المفيد ، الإرشاد ، ج٢ ، ص٢٢٣.
(٦٩) المصدر نفسه.
(٧٠) باقر شريف القرشي ، حياة الإمام الرضا (عليه السلام) ، ج١ ، ص٧٢.
(٧١) الصدوق ، التوحيد ،ص٣٨٢.
(٧٢) الميزان ، ج٨ ، ص٣٦٧.

المصادر والمراجع:

• خير ما نبتدئ به القرآن الكريم.
• الأنصاري، الشيخ مرتضى (ت ١٢٨١هـ).
١. فرائد الأصول، تحقيق ونشر: لجنة تحقيق تراث الشيخ الأعظم، الطبعة الخامسة، قم ـ إيران، ١٤٤٠هـ.
• البرقي، أحمد بن محمد بن خالد(ت:٢٧٤هـ)
٢. المحاسن ، تحقيق ، جلال الدين الحسيني ، الطبعة الثانية ،سنة الطبع : ١٣٧٠ هـ ، دار الكتب الإسلامية – طهران.
• الجمالي، محمود شاكر.
٣. مبنى الوثاقة والوثوق بين النظرية والتطبيق ، أطروحة دكتوراه، جامعة الكوفة ،كلية الفقه ، العراق ، ٢٠١١م .
• حيدر حب الله.
٤. الحديث الشريف حدود المرجعية ودوائر الاحتجاج ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الانتشار العربي ، بيروت ـ لبنان ، ٢٠١٧م.
٥. حجّية الحديث بقلم: احمد بن عبد الجبار، الطبعة الأولى ، دار المحجة البيضاء ، بيروت ـ لبنان ، ١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٣م.
• الخباز ، منير عدنان.
٦. الرافد في علم الأصول ، الطبعة الأولى ، دار المؤرخ العربي ، بيروت ـ لبنان ، ١٤١٤هـ.
• الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت (ت٤٦٣هـ).
٧. تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد معروف، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت ـ لبنان، ١٤٢٢هـ.
• الخوئي، أبي القاسم (ت ١٤١٣هـ).
٨. معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، الطبعة الخامسة، مركز نشر الثقافة الإسلامية، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م.
٩. مصباح الأصول ، تقرير: محمد البهسودي، الطبعة الخامسة، منشورات مكتبة الداوري ، ايران ـ قم ، ١٤١٧هـ .
١٠. البيان في تفسير القرآن – دار الزهراء – بيروت – .
١١. محاضرات في أصول الفقه ، ط : مكتبة الداوري ، تقريرات أبحاث السيد أبي القاسم الخوئي.
• الداماد، مير محمد باقر الحسيني المرعشيالأسترآبادي (ت١٠٤١هـ)
١٢. – الرواشح السماوية ، تحقيق: غلام حسين قيصريه , نعمة الله الجليلي , الطبعة الاولى , دار الحديث للطباعة والنشر– قم, ١٤٢٢هـ .
• الزمخشري ، أبو القاسم جار الله محمود بن عُمَر (ت:٥٣٨هـ).

١٣. الفائق في غريب الحديث ، تحقيق علي محمّد البجاوي ومحمّد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الثالثة ، بيروت ، دار الفكر ، ١٣٩٩ هـ. ١٩٧٩ م .
• السبزواري ، السيد عبد الأعلى الموسوي.
١٤. تهذيب الأصول ، الدار الإسلامية ، بيروت. لبنان.
• السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ).
١٥. تدريب الراوي ، تحقيق: سيف الدين عبد القادر، دار الكتب العلمية ، لبنان. بيروت ، ١٤٠٢هـ. ١٩٨١م.
• الشهيد الثاني , زين الدين بن علي الجبعي العاملي (ت ٩٦٥هـ).
١٦. الرعاية في علم الدراية، الطبعة الأولى، مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، إيران. قم، ١٤٢٣هـ.
• الصغير ، محمد حسين علي.
١٧. أساطين المرجعية العليا في النجف الأشرف ، مؤسسة البلاغ للطباعة.
١٨. الإمام جعفر الصادق ، الطبعة الأولى ، سنة الطبع ١٤٣٣هـ ، الناشر، العتبة العلوية المقدسة.
• الطبراني ، أبو القاسم سليمان بن أحمد (ت: ٣٦٠هـ) .
١٩. المعجم الكبير، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي الطبعة الثانية، بيروت، دار إحياء التراث .
• العاملي، حسن بن زين الدين (ت١٠١١هـ).
٢٠. منتقى الجمان، تحقيق: علي أكبر الغفاري، الطبعة الأولى، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، ايران. قم ، ١٣٦٢ش.
• الغريفي ، محي الدين الموسوي.
٢١. قواعد الحديث ، تحقيق: محمد رضا الغريفي ، الطبعة الخامسة ، المؤسسة الإسلامية للبحوث والمعلومات ، ١٤٢٩هـ. ٢٠٠٨م.
• القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري (٦٧١ هـ)
٢٢. تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) – دار إحياء التراث العربي – بيروت .
• القزويني ، علي الموسوي (ت١٢٩٨هـ).
٢٣. تعليقة على معالم الأصول ، تحقيق: علي العلوي ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢هـ.
• الكليني، محمد بن يعقوب (ت ٣٢٩هـ).
٢٤. الكافي، تحقيق: علي اكبر الغفاري، الطبعة الثالثة، دار الكتب الإسلامية، إيران. طهران، ١٣٦٧ش.
• المامقاني ، عبد الله بن محمد (ت ١٣٥١هـ).
٢٥. مقباس الهداية في علم الدراية، تحقيق: محمد رضا المامقاني، الطبعة الأولى، انتشارات دليل ما، قم. إيران ، ١٤٢٨هـ.
• المجلسي الثاني ، محمد باقر بن محمد تقي (ت١١١٠هـ).
٢٦. بحار الأنوار ، تحقيق: محمد باقر البهبودي ، الطبعة الثانية ، مؤسسة الوفاة ، بيروت. لبنان ، ١٤٠٣هـ. ١٩٨٣م.
• محمد علي رضائي أصفهاني.
٢٧. مناهج التفسير واتجاهاته / دراسة مقارنة ، ترجمة د. قاسم البيضاني، الناشر جامعة المصطفى العالمية، قم، ط. الرابعة ، بيروت(٢٠١٧م).
• محمد هادي معرفة.
٢٨. تلخيص التمهيد ، الطبعة الثالثة عام ١٤١٤ ، مؤسسة النشر الإسلامي .
• النائيني ، محمد حسين الغروي (ت ١٣٥٥هـ).
٢٩. فوائد الأصول ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.
• النجاشي ، أبو العباس احمد بن علي بن أحمد (ت ٤٥٠هـ).
٣٠. رجال النجاشي (فهرست اسماء مصنّفي الشيعة)، تحقيق: موسى الزنجاني، الطبعة الخامسة، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ايران. قم ، ١٤١٦هـ .

مجلة الذكوات البيض
١٤٤٣هـ-٢٠٢١م

general supervisor

Alaa Abdul Hussein Jawad Al-Qassam

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon